جهة هذا الامر حكمة الاسفاع الخاصة بجوامع الكلم والحروف وذلك
ان المدافع التي هي من آية ما يشير اليه قوله تعالى ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض على ضربين مدافع اكفاء في عالم متجانس وهي
المدافع الظاهرة التي منها المدافع التي يسميها قوم الطبيعية نحو
مدافع الامراض بالادوية كما قال عليه السلم تداووا عباد الله فان
الذي انزل الداء انزل الدواء وهذا النوع من المدافع ادنى الضروس
وهي حظ الملوك ورعاياهم من اهل الدنيا من انواع التسبيب
لانهم عمرة ظاهر ملك الله والعاملون بامر ظاهر حكمته في عالم الملك
والضرب الثاني حقه ان يسمى استيلاء وهو دفع ما في رتبة
بامر ما هو فوقها وقهره بمقتضى حكمة الله مستول عليها وهذا
النوع من الاستيلاء هو حظ الحكماء والفضلاء والروحانيين
من الخلق فانهم وان كانت ظواهرهم في عالم الملك فانهم بحقائق
ما هم فيه من الامر عمرة باطن من ملكوت الله الادنى لان الملكوت
الاعلى ملكوت لا يفتح غلقه الا لآل محمد صلى الله عليه وسلم الاحاطته
وجمعه وما دونه من مراتب الحكمة ينفتح بابا بابا لآحاد اجناس الفضلاء

السالكين

السالكين فهولاء الصنف من حكماء الخلق متى حاولوا بمقتضى حكمة الله
جلب نفع او دفع ضر او قطعه لم يحاولوا المدافع مما يجانس ذلك النفع
او الضر كما يصنع الطبيعيون في استدامة الصحة مثلا من اعتدال
الاغذية ودفع المرض عن استعمال الادوية وطلب الرزق عن المتاجر
والصنائع ومقاواة الاعداء عن الحروب والمكابرة ولكن اذا
حاولوا شيئا من امر الحكمة في عالم الطبائع مثلا تسببوا اليه مما هو
فوق رتبته من عالم الافلاك مثلا التي رتبتها عالية رتبة الطبائع
ومستولية عليها بامر حكمة الله فيها ولولاها يرومونه من امر ظاهر
الملك مما هو اعلى منه كالطلسمات واستنزال الروحانيات
المنسوبة عندهم للكواكب وهذا الاستيلاء الروحاني الفلكي
الكوكبي على عالم الطبيعة هو المسمى علم السيميا وهو ضرب من
السحر لانه امر لم يحفظه شرع الله المصطفاه ولا يتم ويحقق
مع ذكر الله عليه بل يبطل ويضمحل اضمحلال السراب عند غشيانه
والى نحوه يشير قوله عليه السلم من اقتبس علما من النجوم اقتبس بابا
من السحر زاد ما زاد وكذلك ما يعلمه الملكان ببابل لا يثبت له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)